

53 Haleck

PD50038633-April General Conference
Sunday P.M., April 1, 2012

التحلي بالرؤية من أجل العمل

الشيخ أ. فنسنت هاليك

من السبعين

أراد والداي مستقبلاً زاهراً لأولادهما، شأنهما شأن أيّ والدين صالحين. لم يكن والدي عضواً في الكنيسة. ونظراً لظروفٍ غير اعتيادية كانت سائدةً في تلك الفترة، قرّر والداي أنّه علينا، أنا وإخوتي وأخواتي، أن نترك جزيرتنا المعروفة بساموا الأميركية في جنوب المحيط الهادئ، ونسافر إلى الولايات المتحدة للدراسة.

كان قرار والديّ بالافتراق عنّا صعباً جداً بالنسبة إليهما وخاصةً بالنسبة إلى أمي. كنا نعرف أن تحديات مجهولة كانت تنتظرنا عند انتقالنا إلى بيئة جديدة. إلا أنّهما تحصّنا بالإيمان والعزيمة ومضيا قدماً بخطّتهما.

كانت أمي متألّفة مع مبادئ الصوم والصلاة بما أنّها تربّت كعضو من قديسي الأيام الأخيرة، وكان كلا والديّ يشعران بحاجة إلى بركات السماوات لمساعدة أولادهما. وتحقيقاً لهذه الرغبة راحا يخصّمان يوماً كلّ أسبوع للصوم والصلاة من أجلنا. كانت رؤيتهما تقضي بتحضير أولادهما لمستقبل زاهر. فعملنا على أساس هذه الرؤية في ممارستهم إيمانها عبر السعي وراء بركات الرب. وبفضل الصوم والصلاة، حصلنا على الضمانة والعزاء وراحة البال بأنّ كلّ شيء سيكون على ما يُرام.

كيف يمكننا إذاً، في ظلّ تحديات حياتنا، أن نكتسب الرؤية الضرورية لفعل ما سيقربنا من المخلص؟ يعلّمنا سفر الأمثال الحقيقة التالية حول الرؤية: "بلا رؤية يجمع الشعب" (الأمثال ٢٩: ١٨). إذا أردنا أن نزهدهم إذاً بدل أن نجمح، علينا اكتساب رؤية عن أنفسنا شبيهة برؤية المخلص لنا.

لقد رأى المخلص في صيادي الأسماك المتواضعين الذين دعاهم ليتبعوه قدرةً أكبر من التي رأوها في أنفسهم بدايةً؛ لقد كانت لديه رؤية حول من يمكنهم أن يصبحوا. كان يعرف طبيبتهم وقدراتهم فتصرّف على هذا الأساس وقام بدعوتهم. لم يكونوا أصحاب خبرة في بداية مسيرتهم ولكنهم عندما تبعوه رأوا المثل الذي يقدّمه وشعروا بتعاليمه وأصبحوا تلاميذه. وفي وقتٍ من الأوقات، حدث أن ترك بعض التلاميذ المخلص لأنّ ما سمعوه كان صعباً عليهم. فسأل يسوع التلاميذ الإثني عشر وهو كان يعلم أنّ آخرين قد يتركونه أيضاً "ألعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا؟" (يوحنا ٦: ٦٧). ويعكس جواب سمعان بطرس عن هذا السؤال التغيير الذي عرفه كما يشير إلى أنّه حصل على رؤية أفهمته هوية المخلص الحقيقية. فقد أجاب: "إلى من نذهب؟ كلام الحياة الأبدية عندك" (يوحنا ٦: ٦٨).

تمكّن التلاميذ المخلصون والمتفانون هؤلاء من القيام بأعمال شاقّة بفضل هذه الرؤية فيما كانوا يسافرون من أجل التبشير بالإنجيل وتأسيس الكنيسة بعد رحيل المخلص. وقام بعضهم في نهاية المطاف بالتضحية الأعظم من أجل شهادتهم.

نجد في النصوص المقدّسة أمثلةً أخرى عمّن حصلوا على رؤية للإنجيل وراحوا يتصرّفون على أساسها. اكتسب النبيّ ألما رؤيته عندما سمع أبينادي يعلّم ويشهد بكلّ جرأة أمام الملك نوح. فتصرّف ألما على أساس تعاليم أبينادي وراح يعلّم كلّ ما تعلّمه

ويعمّد الكثير ممّن آمنوا بكلماته (راجع موصايا ١٧: ١-٤؛ ١٨: ١-١٦). أمّا بولس الرسول فقد اهتدى في طريقه إلى دمشق، هو الذي كان يضطهد القديسين الأوائل، ثمّ قام بالتعليم والشهادة على المسيح (راجع أعمال الرسل ٩: ١-٦، ٢٠-٢٢، ٢٩).

أمّا اليوم، فقد لبّى الكثيرون من الشباب والشابات والأزواج المتقدّمين في السنّ دعوة أحد أنبياء الله لتأدية الخدمة التبشيرية. إنهم يتركون بيوتهم وكلّ ما هو مألوف بالنسبة إليهم بكلّ إيمان وشجاعة، بسبب إيمانهم بالخير العظيم الذي يمكنهم تحقيقه كمبشّرين. وعندما يتصرّفون بموجب رؤيتهم للخدمة، يباركون حياة العديد من الناس ويغيّرون حياتهم الخاصّة في الوقت ذاته. لقد شكرنا الرئيس مونسن خلال المؤتمر العام السابق على الخدمة التي نمنحها لبعضنا البعض وذكرنا بمسؤوليتنا لنكون أيادي الله في مباركة أبنائه هنا على الأرض (see "Until We Meet Again," *Liahona and Ensign*, Nov. 2011, 108). لقد كان تنفيذ هذه المهمّة مصدر دفاء في القلوب، عندما عمل أعضاء الكنيسة بموجب رؤيته.

قال المخلّص قبل رحيله، وقد علم أنّنا سنحتاج إلى المساعدة: "لا أترككم يتامى" (يوحنا ١٤: ١٨). وعلم تلاميذه قائلاً: "وأما المعزّي، الروح القدس، الذي سيرسله الأب باسمي، فهو يعلمكم كلّ شيء، ويذكركم بكلّ ما قلته لكم" (يوحنا ١٤: ٢٦). إنّه الروح القدس ذاته الذي يمكنه أن يقوّينا ويحفّزنا للقيام بما يعلمنا إيّاه المخلّص وأنبياؤنا ورسلانا العصريّون.

عندما نطبّق تعاليم قادتنا، نكتسب فهماً أعمق لرؤية مخلصنا لنا. لقد تلقّينا خلال هذا المؤتمر النصائح الملهمة من عددٍ من الأنبياء والرسل. ادرّسوا تعاليمهم وتأملوا فيها في قلوبكم، وأنتم تسعون وراء الروح القدس ليساعدكم على الحصول على رؤيةٍ لهذه التعاليم في حياتكم. وبموجب هذه الرؤية، مارسوا إيمانكم عبر العمل وفقاً لنصائحهم.

ابحثوا في النصوص المقدّسة وادرسوها بذهنيّة تلقّي المزيد من النور والمعرفة من رسالتهم لكم. تأملوا فيها في قلوبكم واسمحوا لها بالهامكم. ثمّ تصرّفوا بحسب إلهامكم.

وكما تعلمنا كعائلة، حين نصوم ونصلّي، يكون ذلك فعلاً نقوم به. تحدّث ألمان عن الصوم والصلاة كوسيلة لتلقّي الضمانات عندما قال: "قد صُمت وصليت أياماً كثيرة كي تستبين هذه الأمور لي" (ألما ٥: ٤٦). نحن أيضاً نتعلم كيف نتعامل مع تحدّيات حياتنا عبر الصوم والصلاة.

نحن نختبر صعوباتٍ في حياتنا يمكنها أحياناً أن تضعف رؤيتنا وإيماننا لجهة القيام بالأمر التي ينبغي علينا القيام بها. نصبح منشغلين جداً لدرجة أنّنا نشعر بالضياع والعجز عن القيام بالمزيد. وعلى الرغم من أنّ كلّ شخص منّا مختلفٌ عن الآخر، أقترح بتواضع أن نركّز رؤيتنا جميعاً على المخلّص وتعاليمه. ما الذي رآه المخلّص في بطرس ويعقوب ويوحنا والرسل الآخرين فتصرّف على أساسه ودعاهم إلى أن يتبعوه؟ كما بشأن رؤيته لهم، لدى المخلّص أيضاً رؤية عظيمة لمن نستطيع أن نصبح نحن. وسنحتاج إلى الإيمان والشجاعة ذاتهما اللذين تحلّى بهما الرسل الأوائل لنعيد تركيزنا على الأمور الأهمّ من أجل التوصل إلى سعادة مستمرة وبهجة عظيمة.

عندما ندرس حياة المخلّص وتعاليمه، نراه بين الناس يعلم ويصلّي ويعطي ويشفي. وعندما نتمثّل به ونقوم بالأمر التي نراه يقوم بها، نبدأ بتكوين رؤية حول من يمكننا أن نصبح. سنبدأ بتكوين بالتبصّر بواسطة مساعدة الروح القدس للقيام بالمزيد من الخير. سنبدأ التغييرات بالحصول وسندخلون ترتيباً مختلفاً إلى حياتكم سيبارككم وبيارك عائلتكم. لقد سأل المخلّص خلال فترة خدمته بين النافيين: "أيّ نوع من البشر يجب أن تكونوا؟" وأجاب: "يجب أن تكونوا مثلي" (٣ نافي ٢٧: ٢٧). نحن بحاجة إلى مساعدته لنصبح مثله وقد أرشدنا إلى الطريق: "اسألوا تُعطوا؛ اقرعوا يُفتح لكم؛ لأنّ كلّ من يسأل يُعطى؛ وكلّ من يقرع يُفتح له" (٣ نافي ٢٧: ٢٩).

أنا أعرف أننا عندما نرى أنفسنا كما يرانا المخلص وعندما نتصرف على أساس هذه الرؤية، سنُبارك حياتنا بطرق غير متوقّعة. وبفضل رؤية والديّ لم تُبارك حياتي فقط بالخبرات التربويّة بل وُضعتُ في ظروف وجدتُ فيها الإنجيل واعتنقته. والأهمّ هو أنني تعلّمت قيمة الوالدين الصالحين والمؤمنين. وبعبارة واحدة، يمكنني القول إنّ حياتي تغيّرت إلى الأبد.

كما أنّ رؤية والديّ أرشدتهما إلى الصوم والصلاة من أجل صالح أولادهما، وكما رؤية الرسل الأوائل أرشدتهم إلى أن يتبعوا المخلص، تتوفّر هذه الرؤية ذاتها لتلهمنا وتساعدنا على التصرف. أيها الإخوة والأخوات، نحن شعبٌ لديه تاريخ من الرؤى، ولديه الإيمان والشجاعة للتصرف على أساسها. انظروا إلى أين وصلنا وإلى البركات التي تلقيناها. آمنوا بأنّه قادرٌ على مباركتكم بالرؤية في حياتكم وبالشجاعة من أجل التصرف على أساسها.

أعطيكُم شهادتي على المخلص ورغبته في أن نعود إليه. وللقيام بذلك، علينا أن نتحلّى بالإيمان كي نتصرف فنُتبعه ونصبح مثله. إنه يمدّ يده لنا خلال أوقات مختلفة من حياتنا ويدعونا قائلاً:

"احملوا نيري عليكم وتعلّموا مني، لأنّي وديعٌ ومتواضع القلب، فتجدوا راحةً لنفوسكم.

"لأنّ نيري هيّنٌ وحلمي خفيفٌ" (متّى ١١: ٢٩-٣٠).

وكما رأى المخلص قدرةً عظيمةً لدى تلاميذه الأوائل، فهو يرى ذلك لدينا أيضاً. دعونا نرى أنفسنا كما يرانا المخلص. أصلي أن نتحلّى بهذه الرؤية وبالإيمان والشجاعة الضروريين للعمل، باسم يسوع المسيح، آمين.

102

إذا أردنا أن نزهدهم إذاً بدل أن نجمح، علينا اكتساب رؤية عن أنفسنا شبيهة برؤية المخلص لنا. التحلّي بالرؤية من أجل العمل

أ. فنسنت هاليك

التلمذة

الصوم

العمل التبشيري

نظرة

الصلاة